



واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس

مقدم البحث / د. خالد محمد التركي⁽¹⁾

الملخص

هدف البحث الحالي الى الاجابة على التساؤل الرئيسي : ما واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس من وجهة نظر المعلمين؟"

وسعى البحث الى الوقوف على تحديد طبيعة المناخ المدرسي السائدة بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس من وجهة نظر المعلمين ، ومعرفة مدى رضا المعلمين بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس عن المناخ المدرسي السائد. تم الاعتماد على المنهج الوصفي ملائمته لطبيعة المشكلة وأهداف البحث.

Abstract

The current research aimed at answering the main question: What is the reality of the school climate in basic education schools in the city of Khums from the teachers' point of view?

The research sought to determine the nature of the school climate prevailing in the basic education schools in Al-Khums from the teachers' point of view, and to find out the extent of the teachers' satisfaction in the basic education schools in the city with the prevailing school climate.

The descriptive approach was relied upon, as it is suitable with the nature of the research problem and objectives.

مقدمة

نجاح التربية ومؤسستها في بلوغ أهدافها، وتحقيق دورها في تطوير الحياة يتوقف على العديد من المقومات، أهمها: السياسات التعليمية، والإدارة، والتنظيم، والمنهج المدرسي والإمكانات المادية ، وعلاقة نظام التعليم بالأنظمة الأخرى الاجتماعية والاقتصادية . إلا أن المعلم يعتبر أهم هذه المقومات ويشكل العامل الرئيس فيها . ويتوقف نجاح المدرسة في إنجاز رسالتها على نوعية بيئتها ومستوى أداءها وقدرتها على تحفيز التلاميذ إلى التعلم الفعال ، وهذا ما يظهر جلياً عند انتقال التلاميذ من مؤسسة إلى أخرى فقد يتحسن أو ينخفض مستوى أداءهم وتحصيلهم الدراسي، وهذا ما يبرر التفاضل الموجود بين نوعية مخرجات المدارس أي بين أنماط المناخ السائد فيها، أو مدى تأثيره على التحصيل الدراسي للتلاميذ، فالجو السائد داخل المدرسة له أثر مباشر في تحقيق الأهداف النهائية التي تصبو إليها أي منظمة كانت تزود المجتمع بما يحتاجه من طاقات وخبرات ومهارات .

ويعتبر المعلمين في المدارس من أكثر العاملين تأثرًا بالمناخ التنظيمي السائد فيها بأبعاده كافة، إذ يشكل المناخ الذي يعيشه المعلمون في مؤسسات التعليم متغيرًا فاعلاً في درجة نجاح النظام ومستواه في شعور المتفاعلين عبر مكوناته المختلفة بالرضا والطمأنينة والرغبة في بذل أقصى جهودهم في السعي نحو إنجاز متطلبات أدوارهم، إذ يتضح أن هناك علاقة وثيقة بين مناخ المنظمة ودرجة نجاحها، وهنا يمكن القول أن نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها يتناسب طرديًا مع درجة صحة مناخ العمل السائد فيها (الطويل ، 1998).

(1) أستاذ مشارك بالأكاديمية الليبية لصراة - تخصص مناهج وطرق تدريس

واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس

وقد أكدت الاتجاهات الحديثة في الإدارة أن المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه العامل، ويعمل فيه مع مجموعة من زملائه يحقق إنتاجًا أوفر وأفضل، إذا كان هذا المناخ يشعره بالطمأنينة والثقة، وبالتالي يمنحه القدرة على التكيف والرضا عن العمل، وكل هذا مرتبط بمؤشرات تتضمن الكثير من العوامل غير المادية، كالمشاعر والأحاسيس داخل الفرد والمجموعة (الجزراوي، 1990، 174)

وفي ظل ما يشهده المجتمع الليبي من تحولات كثيرة ومتنوعة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية التي يمر بها الوطن، والتي تستدع إعادة النظر في رسم السياسات التربوية المتبعة في بناء الوطن والمواطن؛ تؤكد أن المدرسة ذات الجو الإيجابي هي إحدى التنظيمات الرئيسة التي تلعب دورًا أساسيًا في حياة المجتمع الليبي، وتأتي أهميتها من كونها توفر القدر الأعظم من الإعداد الشخصي والاجتماعي والثقافي والمعرفي والتربوي، الذي يحدد مدى فاعلية خريجها كمًا ونوعًا مهنيًا وتعليميًا.

وفي هذا البحث نحاول التعرف على طبيعة المناخ المدرسي السائدة في المدارس الخاصة بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة الخمس، ومدى رضا المعلمين عنه، محاولة منه لتحليل واقعه للانطلاق نحو تحسين هذا المناخ وتطويره، للرقى بمستوى أداء المعلمين و تحقيق أهداف العملية التربوية التعليمية بكفاءة وجودة عالية.

مشكلة البحث

انطلاقاً من أن نوعية المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه العامل بالمدرسة، ويعمل فيه مع مجموعة من زملائه يحقق إنتاجًا أوفر وأفضل، إذا كان هذا المناخ يشعره بالطمأنينة والثقة، وبالتالي يمنحه القدرة على التكيف والرضا عن العمل، وكل هذا مرتبط بمؤشرات تتضمن الكثير من العوامل غير المادية، كالمشاعر والأحاسيس داخل الفرد والمجموعة. وانطلاقاً من أن المناخ التنظيمي هو ما يمثل شخصية المؤسسة التعليمية، والجو العام الذي يسودها يعكس التفاعلات المهنية والاجتماعية بين الأفراد، وهو خاصية تصف بيئة العمل وتميزها عن غيرها من المؤسسات، بالرغم من أنها أي المدارس تحكمها ذات القوانين والأنظمة واللوائح والقرارات، وهذا ما يمكن وصفه بالحالة التنظيمية والاجتماعية السائدة في هذه المؤسسة، فقد لاحظ الباحث من خلال تواجده في العديد من المدارس للأشرف على طلبة التربية العملية و لفترات ليست بالقليلة أن هناك اختلافاً واضحاً في بيئات العمل والمناخ السائد في هذه المدارس، بالرغم من أنها في ذات المرحلة الدراسية وفي مناطق متقاربة ومتشابهة، إلا أن المناخ السائد فيها مختلف ومتناقض وأداء العاملين فيها كذلك مختلف، فالمدارس التي يسودها مناخ مريح وهادئ ومنظم ومتفائل يعمل فيها المعلمون بجد واجتهاد ومثابرة، بالمقابل هناك مدارس يسودها مناخ فوضوي ومتشائم ومشحون وتباعدا اجتماعي بين العاملين فيها، العمل فيها ليس بذات الكفاءة والجودة بل ويسودها الإهمال والتسيب والتراخي في الأداء. ومن هنا رأى الباحث إجراء دراسة تحلل طبيعة وواقع المناخ المدرسي السائد في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس.

وتم تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: "ما واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس من وجهة نظر المعلمين؟"

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما طبيعة المناخ المدرسي السائدة بمدارس التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين؟
2. ما مدى رضا المعلمين عن المناخ المدرسي السائد بمدارس التعليم الأساسي؟

أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد طبيعة المناخ المدرسي السائدة بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس من وجهة نظر المعلمين.
- معرفة مدى رضا المعلمين بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس عن المناخ المدرسي السائد.

أهمية البحث

- تنبثق أهمية هذا البحث من أهمية المعلم ودوره الحيوي في نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، من خلال تسليط الضوء على جانب مهم ومؤثر في أداء عمل المعلم وجودته، ألا وهو المناخ السائد الذي يعمل فيه بالمدرسة، وطبيعة العلاقات الاجتماعية والمهنية التي يعمل فيها المعلم، حيث الإيجابية والتقدير، والعمل بروح الفريق، والإحساس بالآخرين، والثقة المتبادلة وغيرها من دواعي الإيجابية، التي تزيد من عطاء المعلم، والتخلص من المناخ السلبي والمشحون الذي تحبط المعلم، ويشتت أنباهه، ويقلل من جودة عطائه المهني، ما يؤثر بالتالي في نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها.
- التأكيد على أهمية المناخ المدرسي وارتباطه بمستوى أداء العاملين بالمدرسة، لحث المسؤولين في إدارات المدارس على ضرورة وضع استراتيجيات عمل لتحسين المناخ المدرسي، وتدعيمه بالإيجابيات التي ترفع من الروح المعنوية للعاملين، وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وتزيد من اللحمة الاجتماعية فيما بينهم للرفع من مستوى أدائهم.
- كما تؤكد أهمية هذا البحث من خلال ما يسفر عنه من نتائج قد تسهم في التغلب على سلبيات المناخ المدرسي وتعزيز الإيجابيات، وتمد المسؤولين في إدارات التعليم المختلفة بالمعلومات اللازمة التي تساعد في استنباط السبل التربوية الملائمة للارتقاء بالمناخ المدرسي، التي يسهم بشكل مباشر في الارتقاء بمستوى أداء المعلم، وزيادة عطائه في اتجاه نجاح العملية التعليمية.

حدود البحث

- الحدود الزمنية: تم تنفيذها البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2020-2021م.
- الحدود المكانية: جميع مدارس العامة لمرحلة التعليم الأساسي الواقعة بالمنطقة التعليمية بمدينة الخمس.
- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي دراسة طبيعة المناخ المدرسي السائد في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس.
- الحدود البشرية: جميع المعلمين بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس.

مصطلحات البحث

- المناخ المدرسي: تعرفه (Scherman 2002. P24): بأنه الجو العام الذي يسود المدرسة، والاتجاهات والتفاعلات بين التلاميذ والمعلمين والمدير، والتي تؤثر على سلوكهم تجاه بعضهم البعض.
- التعريف الإجرائي: هو العلاقات التنظيمية والخصائص والسمات التي تتميز بها بيئة العمل في مدارس التعليم الأساسي، كما يراها المعلمون، وما له علاقة بالتأثير على دوافعهم وسلوكهم وأدائهم في العمل في ضوء ما يكشف عنها استبيان وصف المناخ المدرسي المعتمد كأداة في هذا البحث، وهي تمثل درجة استجابات أفراد العينة على فقرات هذه الأداة.

واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس

- مرحلة التعليم الأساسي: هي المرحلة الأولى في سلم التعليم العام الإلزامي في ليبيا مدتها تسع سنوات، تبدأ من عمر ست سنوات، وتقسّم إلى حلقتين: الحلقة الأولى من الصف الأول إلى السادس، والحلقة الثانية من الصف السابع إلى الصف التاسع .

الاطار النظري

- مفهوم المناخ المدرسي.

من خلال مراجعة أدبيات موضوع المناخ المدرسي لاحظ الباحث الاختلاف الواضح بين الباحثين حول مفهومه، حيث استخدم هذا المفهوم بعدة مترادفات ومسميات: فمنهم من أطلق عليه الطابع، الاتجاه العام في السلوك، الجو المدرسي، البيئة المدرسية، المناخ التنظيمي، وغيرها من المسميات التي تصف البيئة الداخلية في المدرسة.

حيث يقول (Starratt&Sergiovani) أن مناخ المدرسة يعتمد على الانطباعات، ومن الصعب تعريفه بدقة، فقد ينظر إليه على أنه مجموعة من السمات التي تصف مدرسة ما، وتميزها عن غيرها وتؤثر على سلوك المعلمين وسلوك الطلبة فيها، أو أنه مجموعة الأحاسيس والمشاعر التي يشعر بها الطلبة والمعلم اتجاه المدرسة. (فيله 2005، 93)

وقد كان (كونرل) أول من استخدم مصطلح المناخ المدرسي في عام 1955، وذلك عندما وصفه على أنه نتاج لإدراك الأفراد لأدوارهم وأدوار الآخرين في المدرسة، ثم قدم متغيرات التي ينبغي بحثها في المدرسة، وفي الدراسات الخاصة بالمناخ المدرسي والتي تتمثل في:

-الروح المعنوية للمعلمين العاملين بالمدرسة وارتباطها بتحصيل الطلبة.

- مدى مشاركة المعلمين في صنع القرار ورسم سياسة المدرسة.

- مدى التعاون بين المعلمين والإدارة عند معالجة المشكلات المدرسية.

وفي عام 1968 اعتبر تاجموري أن مفهوم المناخ المدرسي بوجه عام يتعامل مع الصفة البنائية لمؤسسة معينة أو تنظيم معين، ويتضمن البيئة من وجهة نظره الجوانب التالية:

-الجانب الفيزيائي المادي.

- الجانب الاجتماعي الخاص بوجود الأفراد في المجموعة.

- الجانب الاجتماعي الخاص بأنماط العلاقات بين الأفراد والجماعات.

وفي عام 1970 تطور مفهوم المناخ المدرسي وأصبح مقاربا لما هو عليه الآن حيث تطور مفهومه وأصبح ينظر للمناخ المدرسي على أنه بيئة التفاعل بين الأفراد داخل المدرسة كما يعبر عنه بالأبعاد السلوكية المدركة من قبل العاملين بالمدرسة. (الخولي ، 2011 ، ص5)

ومن تعريفات المناخ المدرسي: تعريف (الكبيسي) في عرفه بأنه: «محصلة الظروف والمتغيرات والأجواء الداخلية للعمل كما يعيها أفرادها أو كما يفسرونها ويحللوها عبر عملياتهم الإدراكية ليستخلصوا منها مواقفهم واتجاهاتهم والمسارات التي تحدد سلوكهم وأدائهم ودرجة ولائهم للعمل". (الكبيسي، 1998، 12)

ويعرفه العميان بأنه « :البيئة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي الكلي لمجموعة العاملين في التنظيم الواحد، وهذا يعني أن الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والأعراف والأنماط السلوكية والمعتقدات الاجتماعية وطرق العمل المختلفة تؤثر على الفعاليات والأنشطة الإنسانية والاقتصادية داخل المؤسسة". (العميان، 2002، 17)

ويرى الباحث أن المناخ المدرسي هو انعكاس للطابع الاجتماعي النفسي السائد في المدرسة، فالمدارس تختلف بعضها عن بعض من حيث طابعها وجوها الذي يميزها عن غيرها، وهذه الاختلافات تبدو واضحة للأفراد داخل المدرسة كالعاملين، والمعلمين، والطلبة. والطابع العام هو حصيلة التفاعلات والعلاقات بين الأفراد داخل المدرسة، وهذا يؤثر في اتجاهاتهم وسلوكهم وأدائهم للمهام المنوطة بها.

أهمية المناخ المدرسي

المناخ المدرسي له تأثير كبير على نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها ورسالتها؛ إذ يساعد على تحديد خصائص المدرسة ونقاط القوة والضعف لديها، ومعرفة فيما يفكر المعلمون وتصرفاتهم، وفيما يرغبون بتحقيقه، كما يساعد على توقع المشكلات المدرسية ووضع الحلول لها، أو محاولة تداركها.

إن البيئة التي نعمل فيها ونتعلم منها لها تأثيرها على تحقيق النجاح، فالمدرسة عنصر هام جداً في مجتمعنا الذي يلعب دوراً رئيسياً في مستقبل أي دولة، إن البيئة المدرسية لها تأثير على البالغين الذين يعملون فيها، وبالتالي عن غير قصد يمكن أن تؤثر على النجاح الأكاديمي للطلبة، فالبيئة المدرسية ماهي إلا حصيلة تفاعل بين الإدارة المدرسية والمعلمين والتلاميذ و أولياء الأمور. (Thomas, 2001).

وحدد (Cohen 2010) أهمية المناخ المدرسي في عدة نقاط أهمها:

- 1- يساعد المناخ المدرسي في تحسين مستوى أداء المعلمين و العاملين في الحقل التربوي ويرفع من دافعيتهم.
- 2- يعزز النمو والتعلم الضروريين لحياة منتجة ومساهمة في بناء مجتمع ديمقراطي.
- 3- يشمل المناخ المدرسي المعايير والقيم والتوقعات التي تدعم شعور أفراد المدرسة بالأمن الاجتماعي والأمن الانفعالي ويعزز روح المشاركة.
- 4- يتيح المناخ المدرسي للتلاميذ والعاملين بالمدرسة فرص العمل للتطوير.
- 5- يساهم في زيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ ويقلل من المشكلات التي يواجهونها. (Cohen, 2010 , p 4)

العوامل التي تؤثر في المناخ المدرسي

المدرسة ونظامها السائد من أهم العوامل المؤثر في أداء عمل المعلم، فسلبية هذه العوامل لا شك أنها تؤثر بشكل سلبي على أداء المعلم ونجاحه في بلوغ ما يصبو إليه، وأشار (Mclauphlin) أن أهم العوامل المؤثرة سلباً على أداء المعلم هي: غياب التقدير من الإدارة، وعدم الاستقلالية، نقص الوسائل التعليمية، وزيادة الكثافة العددية للتلاميذ في الفصول، وزيادة العبء الوظيفي للمعلم. (المهندس، 1991، 2)

وتم تقسيم العوامل المؤثر في المناخ المدرسي إلى ثلاث عوامل:

- 1- العوامل البيئية الخارجية: التي تتكون من ظروف العمل والبيئة الاجتماعية، ومدى تماسك الجماعة وتفاعلها، وروح الفريق التي تجمعها.
- 2- العوامل التنظيمية: وهي التي توضح طبيعة البناء التنظيمي والنمط القيادي الذي يوزع المسؤوليات بين أعضاء الفريق العامل، وأهداف المؤسسة، وسبل تحقيقها.
- 3- العوامل الشخصية : وتشمل قدرات الفرد وطاقاته، وروح المبادرة ، والثقة بالنفس. (المسروية، 2016، 17)

واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس

الدراسات السابقة

- دراسة (صباح) هدفت إلى التعرف على واقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسات التربوية وعلاقته ببعض المتغيرات، وقياس مستوى كل بعد من أبعاد المناخ المدرسي السائد من وجهة نظر المعلمين، وباستخدام المنهج الوصفي، وتم إجراء الدراسة على معلماً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، بالاعتماد على استبانة لقياس المناخ المدرسي، وكانت نتائج الدراسة بالنسبة لطبيعة المناخ المدرسي السائد من وجهة نظر المعلمين إيجابية على جميع الأبعاد، وهي الإدارة المدرسية، والعلاقات الإنسانية، والإمكانات المدرسية وتجهيزاتها.
- دراسة (منصور ومحرز 2010) وهدفت الدراسة التعرف على واقع المناخ المدرسي الإيجابي الداعم لتربية المواطنة، استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصل إلى نتائج أهمها: أن المناخ المدرسي الإيجابي حقق أثر بشكل إيجابي في تربية المواطنة وعدم تأثر متغيرات البحث (الجنس، المؤهل، الخبرة) في استجابات المبحوثين.
- دراسة (أحمد 2008) التي تهدف إلى التعرف إلى واقع المناخ المنظمي في مدارس الحكومية الثانوية التابعة لمديريات التعليم في محافظات شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات العاملين فيها، واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات وتكونت من 63 فقرة موزعة على سبع مجالات، وأشارت النتائج التي تحصلت عليها الباحثة إلى: أن المناخ الإيجابي يمثل الصفة الغالبة لعينة البحث بنسبة 70%.
- دراسة (هندي 2011) وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد خصائص المناخ المدرسي في المدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر. وتكونت عينة الدراسة من 36 معلماً ومعلمة، و324 طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ولبلوغ أهداف الدراسة استخدم الباحث على الاستبانة اشتملت على 37 فقرة، وأظهرت النتائج أن من أهم الخصائص الإيجابية التي يتصف بها المناخ المدرسي للمدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء هي بالترتيب الخصائص بالعلاقة بين الطلبة، ثم العلاقة بين الطلبة والمعلمين، ثم العلاقة بين الطلبة والإدارة المدرسية. أما الخصائص السلبية للمناخ المدرسي تمثلت في وجود مشكلات مدرسية.

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي ملائمة طبيعة المشكلة وأهداف البحث.

مجتمع البحث وعينته

بما أن هدف البحث الرئيسي تمثل في التعرف على واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس من وجهة نظر المعلمين، فإن مجتمع البحث يتكون من جميع المعلمين في المدارس العامة مرحلة التعليم الأساسي الواقعة بمدينة الخمس والتابعة لمراقبة تعليم الخمس خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2020-2021م. وقد تم توزيع الاستبانات على عدد (20) مدرسة، واستخدام أسلوب العينة العشوائية، وبلغ عدد أفراد العينة (120) معلم ومعلمة هم استجابوا للاستبانات وقاموا باستيفائها بشكل صحيح.

أدوات البحث

- حيث أن البحث الحالي اتبع المنهج الوصفي، لذلك اختار الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات واستطلاع واقع المناخ المدرسي بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس)، وإعداد الاستبانة من الخطوات الآتية:
1. الاطلاع على الدراسات والبحوث والأدبيات، ومراجعة مقاييس العديد من البحوث السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث ومشكلته.
 2. القيام بدراسة استطلاعية من خلال لقاءات مع بعض المعلمين بالمدارس، وتوجيه بعض الأسئلة لهم للاستفادة من إجاباتهم في إعداد فقرات الاستبانة واختيار عينة البحث والتعرف على ميدان البحث.
 3. إعداد استبانة في صورة مبدئية تتكون من 71 فقرة موزعة على محورين.
 4. تم عرضها على مجموعة محكمين لاستخراج تبات الاستبانة وصدقها.
 5. تعديل الاستبانة وفق آراء المحكمين وإخراجها بالشكل النهائي مكونة من 68 فقرة موزعة على محورين وفق الآتي:
- المحور الأول/ للتعرف على طبيعة المناخ السائد ومقسم إلى ثلاث أبعاد:**

- بُعد التنظيم والإدارة

- بُعد العلاقات الإنسانية

- بُعد الإمكانيات والتجهيزات

المحور الثاني/ لتحديد مدى رضا المعلمين على المناخ المدرسي السائد.

ولتفسير النتائج اعتمد الباحث على مقياس ليكرت الخماسي للحصول على نسبة مئوية وذلك وفق الآتي:

1. 80% فأكثر درجة واقع كبيرة جداً

2. 70-79.9 درجة واقع كبيرة

3. 60-79.9 درجة واقع متوسطة

4. 50-69.9 درجة واقع ضعيفة

5. 49.9 فأقل درجة قليلة جداً

صدق الاستبانة:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة وبناء فقراتها في صورتها الأولية، بعرضها على مجموعة من المحكمين، بلغ عددهم (6) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية وعلم النفس ببعض الجامعات الليبية، وتم توجيه خطاب للمحكمين موضحاً فيه مشكلة البحث وأهدافه، وطلب منهم إبداء آرائهم حيال:

- وضوح العبارة وسلامة صياغتها.

- ملائمة كعبارة للمحور الذي تنتمي إليه.

- مقترحات للتعديل أو الإضافة أو الحذف.

وقد كان للملاحظات التي أبدتها المحكمون أهميتها في إثراء الاستبانة وإخراجها بشكلها النهائي، وقد طورت هذه الأداة بناءً على آراءهم، حيث عدلت الصياغة ووضعت في صورتها النهائية.

واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس

ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات أداة البحث تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) بعد إجراء التطبيق على عينة استطلاعية غير عينة البحث، لإيجاد معامل الثبات لمخوار الأداة، وقد تبين من خلال معاملات الثبات أن معامل ثبات الأداة بشكل عام قد بلغت (0.8)، وقد تراوحت معاملات الثبات للمخاور المختلفة بين (0.7) و (0.8)، وتعتبر هذه المعاملات مقبولة لأغراض البحث.

خطوات تطبيق أداة البحث

بعد أن تم بناء استبانة البحث، وإيجاد صدقها وتباتها قام الباحث بتوزيعها على عينة البحث، وهم معلمي مدارس التعليم الأساسي بالمدارس التابعة لمراقبة تعليم الخمس تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وطلب الباحث من عينة البحث وضع علامة (√) في الخيار المناسب الذي يعبر عن وجهة نظرهم بحسب السلم الخماسي لكل فقرة، وقد استغرق زمن توزيع الاستبانات وجمعها حوالي ثلاثة أسابيع وبلغ عدد الاستبانات المسترجعة (120) استبانة، وبعد ذلك تم إدخال هذه الاستبانات إلى الحاسب الآلي للمعالجة الإحصائية.

عرض النتائج ومناقشتها

بعد أن تم تطبيق الاستبانة على عينة البحث واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتعامل إحصائياً مع استجابات أفراد العينة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أولاً- للإجابة عن السؤال الأول: "ما طبيعة المناخ المدرسي السائدة في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس من وجهة نظر المعلمين؟" تم حساب المتوسط الحسابي والنسب المئوية لإجابات عينة البحث وفق أبعاد المحور، وفيما يلي عرض لهذه النتائج في جداول مستقلة حسب كل بُعد:

بُعد التنظيم والإدارة:

الجدول (1) المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لإجابات عينة البحث عن طبيعة المناخ المدرسي السائدة في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس (بُعد التنظيم والإدارة)

ترتيبها	بُعد التنظيم والإدارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الواقع
1	اللوائح والقرارات الإدارية والتنظيمية واضحة	3.33	62%	متوسطة
2	تحرص الإدارة على تطبيق الأنظمة واللوائح	4.01	82%	كبيرة جداً
3	توفر الإدارة للمعلمين قدر من الحرية للإبداع والابتكار	2.98	49%	قليلة جداً
4	تشجع الإدارة المعلمين وتقدر جهودهم	3.41	61%	متوسطة
5	تسعى الإدارة إلى تحقيق أهداف المدرسة	3.76	71%	كبيرة
6	يفوض المدير صلاحياته لبعض المعلمين	2.92	49%	ضعيفة جداً
7	تحرص الإدارة على فض النزاعات و الخلافات بين المعلمين	3.93	75%	كبيرة
8	تحرص الإدارة على مشاركة المعلمين في العديد من القرارات	2.68	49%	ضعيفة جداً
9	تتم الإدارة بتوفير الحاجات المعلمين	2.83	63%	متوسطة
10	تحرص الإدارة على المساواة في التعامل مع المعلمين	3.27	70%	كبيرة

التركي

ترتيبها	بُعد التنظيم والإدارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الواقع
11	توفر الإدارة جميع الاحتياجات اللازمة للعمل	3.21	62%	متوسطة
12	عقد اجتماعات دورة لمناقشة سير العمل	3.02	58%	ضعيفة
13	تناسب المهام مع قدرات المعلمين	3.32	74%	كبيرة
14	يحترم المعلمون إجراءات العمل والأنظمة	3.99	81%	كبيرة جداً
المتوسط الحسابي لبُعد التنظيم والإدارة 3.32 بنسبة مئوية 66% متوسط				

يتضح من الجدول (1) أن متوسط استجابات المعلمين عن طبيعة وواقع المناخ السائد لبُعد الإدارة والتنظيم يمثل نظرة إيجابية بمقدار (66%) وهذا المقدار يأتي في سلم الترتيب متوسط.

_ واقع بُعد العلاقات الإنسانية

الجدول (2) المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لإجابات عينة البحث عن طبيعة المناخ المدرسي السائدة في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس (بُعد العلاقات الإنسانية)

ترتيبها	بُعد العلاقات الإنسانية	مستوى الاستجابة	النسبة المئوية	درجة الواقع
1	العلاقة بين المعلمين يسودها التقدير والاحترام	3.33	80%	كبيرة جداً
2	يبدى المعلمين اهتمام كبير بالتلاميذ	4.44	83%	كبيرة جداً
3	هناك تعاون كبير بين المعلمين	2.98	69%	متوسطة
4	اشعر أن العاملين في المدرسة يمثلون أسرة واحد	3.41	61%	متوسطة
5	الروح المعنوية للمعلمين مرتفعة	3.76	70%	كبيرة
6	يتعاون المعلمون فيما بينهم لحل مشكلاتهم.	3.43	78%	كبيرة
7	يظهر معظم التلاميذ الاحترام لمعلميهم	3.21	62%	متوسطة
8	علاقة المعلمين مع المدير يسودها الود والاحترام	3.68	67%	متوسطة
المتوسط الحسابي لبُعد العلاقات الإنسانية 3.53 بنسبة مئوية 71% كبيرة				

يتضح من الجدول (2) أن متوسط استجابات المعلمين عن طبيعة وواقع المناخ السائد لبُعد العلاقات الإنسانية يمثل نظرة إيجابية بمقدار (71%) وهذا المقدار يأتي في سلم الترتيب كبيرة.

_ واقع بُعد الإمكانيات والتجهيزات

الجدول (3) المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لإجابات عينة البحث عن طبيعة المناخ المدرسي السائدة في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس (بُعد الإمكانيات والتجهيزات)

ترتيبها	بُعد الإمكانيات والتجهيزات	مستوى الاستجابة	النسبة المئوية	درجة الواقع
1	المباني المدرسية صالحة وجيدة	3.01	73%	كبيرة
2	توفر قاعات وفصول مناسبة لأداء العمل المدرسي	3.44	70%	كبيرة
3	توجد وسائل تعليمية تساعد المعلم على أداء عمله	2.98	69%	متوسطة
4	توفر الأجهزة اللازمة لإقامة مختلف أنواع الأنشطة	3.11	61%	متوسطة

واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس

ترتيبها	بُعد الإمكانيات والتجهيزات	مستوى الاستجابة	النسبة المئوية	درجة الواقع
5	توفر قاعة مناسبة لعقد الاجتماعات	3.16	62%	متوسطة
6	توجد غرفة خاصة لجلوس المعلمين لقضاء فترة الراحة .	2.88	61%	متوسطة
7	توفر أثاث مكثبي مناسب لأداء العمل المدرسي	3.21	56%	ضعيفة
8	توجد إضاءة جيدة بالمدرسة	3.68	67%	متوسطة
9	عوامل التهوية جيدة في المدرسة	3.43	78%	كبيرة
10	تتم المدرسة بتجهيز المكتبة المدرسية	2.98	49%	قليلة جداً
11	يوجد الاهتمام بنظافة وتنظيم المدرسة	3.41	61%	متوسطة
المتوسط الحسابي لبعد الإمكانيات والتجهيزات 3.20 بنسبة مئوية 64% متوسط				

يتضح من الجدول (3) أن متوسط استجابات المعلمين عن طبيعة وواقع المناخ السائد لبعد الإمكانيات والتجهيزات يمثل نظرة إيجابية بمقدار (64%) وهذا المقدار يأتي في سلم الترتيب متوسط.

_ عرض نتائج التجميعية لجميع أبعاد المحور:

بعد عرض نتائج استجابات المعلمين عن طبيعة وواقع المناخ المدرسي السائد بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس وفق كل بُعد، فيما يلي عرض لجدول النتائج لجميع أبعاد المحور لبيان ترتيب كل بُعد :

الجدول (4) المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لإجابات عينة البحث عن طبيعة المناخ المدرسي السائدة في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس

الأبعاد	مجموع المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
بُعد التنظيم والإدارة	3.32	66%	2	متوسط
بُعد العلاقات الإنسانية	3.53	71%	1	كبير
بُعد الإمكانيات والتجهيزات	3.20	64%	3	متوسط
الدرجة الكلية	10.05	66.6%		متوسطة

يتضح من الجدول (4) أن متوسط استجابات المعلمين عن طبيعة وواقع المناخ السائد لجميع الأبعاد جاء بنسبة مئوية 66.6% وهو يمثل مستوى متوسط، حيث جاء بُعد العلاقات الإنسانية كأعلى مستوى ، يليه بُعد التنظيم والإدارة ، وفي آخر الترتيب جاء بُعد الإمكانيات والتجهيزات، ويرى الباحث أن حصول بُعد العلاقات الاجتماعية على أعلى مستوى ما هو إلا انعكاس لواقع المجتمع الليبي الذي يتميز بأنه اجتماعي ومتسامح ومترايط ، ووجود بُعد الإمكانيات والتجهيزات في دليل الترتيب وكأقل مستوى يظهر افتقار معظم المدارس للعديد من التجهيزات والإمكانيات التي يحتاجها المعلم ويعتمد عليها في إقامة مختلف المناشط المدرسية ، وفي تسيير عمله داخل المدرسة، وتوفير الخدمات التي تساعد في أداء عمله بكل إيجابية وثقة ومسؤولية، فضعف وجودها تؤرق المعلم وتجعله في عوز للعديد منها، وهذا يعد جانب سلبي يسهم في تدني مستوى المناخ السائد بالمدارس.

ثانياً- للإجابة عن السؤال الثاني: " ما مدى رضا المعلمين عن المناخ المدرسي السائد بمدارس التعليم الأساسي؟" تم حساب المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لإجابات عينة البحث لترتيب الرضا عن المناخ المدرسي السائد في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس وفق وجهة نظر المعلمين ، وتم ترتيبها تنازلياً كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (5) المتوسط الحسابي النسب المئوية لإجابات عينة البحث عن مدى رضا المعلمين عن المناخ المدرسي السائد في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس.

ترتيبها	مستوى الاستجابة	نسبة الرضا	درجة الرضا
1	المظهر العام للمدرسة	3.01	متوسطة
2	نظافة المدرسة وترتيبها	3.44	كبيرة
3	المستوى العام للفضول الدراسية	2.98	متوسطة
4	إمكانيات وتجهيزات المدرسة	3.11	متوسطة
5	غرفة جلوس المعلمين	3.16	متوسطة
6	عدد التلاميذ بالمدرسة	2.88	متوسطة
7	الأنشطة والبرامج التي تجرى داخل المدرسة	3.21	ضعيفة
8	الصفات السلوكية للتلاميذ	3.68	كبيرة
9	أسلوب تعامل التلاميذ مع بعضهم البعض	3.43	كبيرة
10	علاقتك مع أوليا أمور التلاميذ	2.98	كبيرة
11	عدد الحصص المكلف بتدريسها	3.41	متوسطة
12	ساعات العمل المقرر عليك	3.43	كبيرة
13	أسلوب تعامل الإدارة معك	3.45	كبيرة
14	القرارات والتنظيمات الإدارية	3.68	متوسطة
15	طريقة الإدارة في تقييم أدائك	2.88	متوسطة
16	الراتب الشهري الذي تتقاضاه	3.01	متوسطة
17	مكاتبك داخل المدرسة	3.76	كبيرة
18	المكانة الاجتماعية التي تحقق لك وظيفتك	3.21	متوسطة
19	مستوى علاقتك مع المشرف	3.43	كبيرة
20	مستوى علاقتك مع المدير	3.41	كبيرة
21	أسلوب الرقابة والإشراف	3.41	متوسطة
22	عدالة المدير في التعامل مع العاملين بالمدرسة	3.66	كبيرة
23	سياسة الإدارة في رفع الروح المعنوية للمعلمين	3.44	كبيرة
24	مستوى العلاقات الإنسانية بشكل عام داخل المدرسة	3.41	كبيرة
25	مدى رضاك عن وظيفتك الحالية كمعلم	3.41	متوسطة
26	علاقتك مع الزملاء	3.34	كبيرة جدا
27	النظام العام السائد في المدرسة	3.21	متوسطة
28	الاجتماعات التي تجرى داخل المدرسة	3.02	ضعيفة
المتوسط الحسابي لدرجات رضا المعلمين عن المناخ المدرسي السائد 3.30 بنسبة مئوية 69% متوسط			

واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الخمس

يتضح من الجدول (5) أن درجات رضا المعلمين عن المناخ المدرسي السائد بمدارسهم بشكل عام يعد نظرة إيجابية بدرجة متوسطة حيث كان مقداره (69%) ، حيث تحسنت جاءت الفقرة الخاصة بعلاقة المعلم مع الزملاء في أعلى نسبة وهي يمثل أكثر درجات الرضاء عن المناخ السائد داخل المدرسة، ويعد هذا مؤشر جيد عن نوع العلاقات الاجتماعية التي تربط المعلمين فيما بينهم قد يسهم في تحسين أجواء العمل داخل المدرسة ويزيد من تعاون وتكاتف المعلمين لنجاح العمل داخل مدارسهم، وفي المرتبة الثانية جاء الفقرة الخاصة بمستوى العلاقات الإنسانية بشكل عام داخل المدرسة ، وتليها الفقرتين اللتان يبينان علاقة المعلم مع المدير ، وعلاقة المعلم مع المشرف ، وهذا مؤشر واضح أن العلاقات الإنسانية داخل المدارس تنال رضا المعلمين وهي علاقات إيجابية طيبة بين الزملاء العمل، وهذا مستمد من طبيعة الثقافة الليبية المستمدة من الشريعة الإسلامية التي تؤكد على الحميمية والعلاقات الطيبة بين الناس.

وفي المرتبة الأخيرة كأقل درجات الرضاء جاءت الفقرة الخاصة بالأنشطة والبرامج التي تجرى داخل المدرسة، حيث كانت نسبتها 56% وهذا بالتأكيد له تأثير سلبي على الجوانب التربوية والثقافية التي هي من ضمن أهداف المدرسة، وضعف البرامج والأنشطة داخل المدارس وقد يرجع هذا لأسباب متعددة منها ما يتعلق بضيق الوقت واكتظاظ اليوم الدراسي بالخصص التدريسية، وكذلك قلة الإمكانيات والتجهيزات التي تحتاجها المدرسة لإقامة مثل هذه البرامج والأنشطة. ثم جاءت الفقرة الخاصة بالاجتماعات التي تجرى داخل المدرسة بنسبة رضا 58% وهذه النسبة مطابقة للنتيجة التي تحصلنا عليها عند عرض نتائج السؤال الأول الخاصة ببعده الإدارة والتنظيم ، حيث كانت طبيعة النظام السائد لهذا البعد متوسطة وأن هناك ضعف وتخطب في إدارات التعليم بشكل عام والإدارات داخل المدارس ، هذا قد يؤثر بشكل سلبي عن سير العملية التعليمية داخل مدارسنا.

التوصيات والمقترحات

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث نوصي بالآتي:

- 1- ضرورة العمل على توفير مناخ مدرسي يبعث الشعور بالثقة والاطمئنان والعمل التعاوني، والاحترام المتبادل.
- 2- الاهتمام بنظام الحوافز المادية والمعنوية، للمعلمين البارزين في ممارستهم التربوية والتعليمية، لزيادة تحفيزهم ، وتحفيز بقية زملائهم.
- 3- العمل على توفير الحدائق، والساحات، والملاعب، والأدوات، والأجهزة الرياضية المناسبة، واعتماد ميزانية كافية للأنشطة المدرسية المختلفة.
- 4- الاهتمام بإدارات المدارس وتبني نظام اللامركزية باشتراك المعلمين في اتخاذ القرارات التي لها علاقة ببعض الجوانب الإدارية والفنية داخل المدرسة.
- 5- العمل على تحسين الإدارات المدرسية وتطوير أدائها، لتحسين أسلوب تعاملها مع المعلمين بحيث تكون العلاقة مبنية على الود والاحترام.
- 6- توفير الخدمات الأساسية وأماكن مناسبة لجلوس للمعلمين، وتوفير كل ما يحتاجونه في فترات الراحة، والاهتمام بنظافة وترتيب المدارس.
- 7- العمل على تحسين أجور المعلمين والرفع من مكانتهم الاجتماعية، وتقديم مختلف الخدمات لتعزيز مكانتهم داخل المجتمع.

المراجع

- الخولي، محمود سعد(2011)، مقياس المناخ المدرسي للمرحلة الثانوية كما يدركها المعلمون ، كراسة التعليمات، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.
- سليم ، أشرف أحمد(2009) السلوك القيادي وعلاقته بالمناخ التنظيمي لدى مديريات المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر معلميه، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- الشاعر، عبد الرحمن(2007) ، المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداة المعلمين بمراحل التعليم العام ، دراسة ماجستير ، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية.
- الطويل، هاني (1998). الإدارة التربوية والسلوك المنظمي ، سلوك الأفراد والجماعات في التنظيم، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العميان، محمود سليمان (2002)، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر ، عمان، الأردن.
- العمري، أسماعيل (2019)، واقع المناخ المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في مدينة الحسكة من وجهة نظر المعلمين ، مجلة جامعة دمشق، المجلد(35)، العدد(1).
- فليح، فاروق، وعبد المجيد، السيد حسن(2005)، السلوك التنظيمي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الكبيسي، عامر(1998)، السلوك التنظيمي، مطابع دار الشروق، الدوحة.
- المهندس ، سهير مصطفى (1991)، دراسة مقارنة لمشكلات مدرسي ومدرسات التربية الرياضية بمحافظة القاهرة، مجلة دراسات تربوية، العدد(12)، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- المسرورية، بدرية(2016)، المناخ المدرسي وعلاقته بالالتزام التنظيمي في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والآداب ، جامعة نزوى
- هندي، صالح (2011)، واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد(7)، العدد(2).
- Thomas,B,w.(1988), Gender differences in Job . satisfaction of men and woman administrations in Higher Education. Dissertation Abstract International. (49)5.
- Vanessa,Scherman.(2002), School Climate Instrument, A Pilot Study in Pretoria and Environs, M.A. research, Faculty of Humanities, Pretoria, South Africe, USA.